التوجيه النحوي للهجات القبائل

أ.د/ محمود سليمان ياقوت
أستاذ بقسم اللغة العربية
كلية الآداب . جامعة طنطا

الإنسانيات
آداب دمنهور
العدد التاسع والعشرون
يناير ٢٠٠٩م

مُقَدِّمَة

والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين .

إن كل جهاز كامل للتفاهم بالنطق ؛ أي كل لغة، تتعرض لأن تنقسم المجموعة البشرية المتكلِّمة بِها إلى جماعات جزئية، يشعر كل منها بأن له في استعمال هذه اللغة ذوقًا خاصًّا متميِّزًا من الناحية الصوتية، ومن ناحية الصرف، والتركيب، والدلالة، يُعرَف به ويسهل من خلاله تمييزه ونسبته إلى جماعته الجزئية الخاصة . وهكذا تعرض للغة نفسها تقسيمات فرعية، تبعًا لتقسيم المتكلمين بِها إلى جماعات صغيرة، مع دخول عامل الزمن عاملاً أساسيًّا في هذا التطور . ويُعرَف كل قسم فرعيّ داخل اللغة الواحدة باسم اللهجة [1].

فاللهجة dialect جزء من اللغة language التي قد تشتمل على عدة لَهجات، أو تتفرع إلى عدة لَهجات ؛ لذلك العلاقة بينهما بمنزلة العلاقة بين العام (= اللغة) والخاص (= اللهجة) . وتحتوي اللهجة على مجموعة من الظواهر اللغوية التي تميزها عن غيرها، وهي ظواهر تتصل بـ :

– طريقة نطق الأصوات المفردة وتأليفها في كلمات، والنبر، والتنغيم، والإبدال الصوتي وغير ذلك من الظواهر الصوتية .

– بنية الكلمة أو الجوانب الصرفية التي تتصل بصياغة المشتقات، والمصادر، والقلب المكاني، والتصغير، والنسب، والتثنية والجمع وسواها .

– التركيب النحوي للجملة وما تتميز به اللهجة عن غيرها من اللهجات في الحذف، والتقديم والتأخير، والزيادة، والاتساع، واستخدام بعض الأساليب النحوية دون غيرها حين التواصل اللغوي بين الأفراد وغير ذلك من الجوانب التركيبية والأسلوبية .

– دلالة الألفاظ وما يتصل بها من الاتساع في معنى بعض الكلمات أو تضييقه، والوسائل الدلالية التي يلجأ إليها ابن اللهجة ؛ لتأكيد المعنى أو

نَفْيه، والمفردات التي تنفرد بِها اللهجة عن غيرها من اللهجات التي تفرعت من اللغة نفسها، والألفاظ التي دخلت اللهجة من اللغات التي تنتمي إليها وغير ذلك من الظواهر الدلالية .

ولم يكن مصطلح " اللهجة " معروفًا عند القدماء من العلماء العرب بالمفهوم الذي نعرفه الآن، وهو أنَّها جزء من اللغة، وإنما كانوا يستخدمون كلمة " اللغة " للدلالة على لَهَجات القبائل العربية المختلفة ؛ فيقولون : لغة قريش ؛ أي لهجة قريش، ولغة تميم ؛ أي لهجة تميم ... وغير ذلك من لغات القبائل العربية ؛ أي لَهجاتِها . وهناك بعض الكتب التي ألفها القدماء وضمن عناوينها كلمة " لغات " مثل :

- كتاب اللغات ليونس بن حبيب (ت ١٨٢ هـ) .
- كتاب اللغات لأبي عمرو إسحاق بن مرار الشيباني(ت ٢٠٦ هـ).
- كتاب اللغات لأبي زكريا الفراء (ت ٢٠٧ هـ) .
- كتاب اللغات لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠ هـ) .
- كتاب اللغات لأبي زيد الأنصاري (ت ٢١٤ هـ) .
- كتاب لغات هذيل لعَزِيز بن الفضل بن فضالة الهذلي من علماء القرن الرابع .
- كتاب السبب في حصر لغات العرب لحسين بن مهذب المصري اللغوي (ت ٦٥٠ هـ) .

وكان القدماء يستعملون في عناوين مؤلفاتِهم مصطلح (لغات) ؛ للإشارة إلى ما ورد في القرآن الكريم من لَهَجات القبائل العربية، ومن ذلك كتاب(لغات القرآن) لهشام الكلبي(ت ٢٠٤هـ)، وكتاب (لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم) لأبي عبيد القاسم بن سلام(ت ٢٢٤ هـ) .

أما (اللهجة) عند القدماء فمعناها اللسان، يقول ابن فارس : " اللهجة من قولهم : هو فصيح اللهجة، وهو اللسان"[٢]، ولهجة الإنسان : لغته التي جُبِلَ عليها فاعتادها ونشأ عليها، وحين يفسرها القدماء باللسان يكون

المقصود الحديث والكلام ؛ فإن لكل إنسان نغمة مخصوصة يميزها السمع كما أن له صورة مخصوصة يميزها البصر. قال سيدنا رسول الله(ﷺ): "ما من لهجة أصدق من أبي ذَرٍّ "، وقال : "أصدق لهجةً من أبي ذر".

وإذا كان القدماء قد استخدموا اللهجة بمعنى اللسان ؛ فإن اللسان ورد عندهم وهم يقصدون به اللغة التي يتكلم بِها شعب من الشعوب وأمة من الأمم ؛ كالعربية والسريانية والقبطية واليونانية ... ؛ لذلك حين أطلق ابن منظور على معجمه اسم (لسان العرب) يكون المقصود لغة العرب التي يستخدمونَها ويتحدثون بها .

ويقال: لكل قوم لسانٌ ؛ أي لغة، قال تعالى : (فإنما يسَّرناه بلسانك لتبشِّر به المتقين وتنذرَ به قومًا لُدًّا) [٣]، وقال تعالى عن التنزيل العزيز: (بلسان عربي مبين) [٤]، وقال تعالى: (ومن آياته خَلْقُ السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم) [٥]، واختلاف ألسنتكم إشارة إلى اختلاف لغاتكم من عرب وعَجَم وترك وروم وغير ذلك من اللغات [٦] .

موقف علم اللغة من اللهجات :

من الأمور التي أشار إليها المشتغلون بالدراسات اللغوية المعاصرة عدم وجود فرديْنِ يتكلمان بطريقة واحدة تمامًا، ونستطيع التوصل إلى ذلك خلال مراقبة الطريقة التي يتكلم بها كلٌّ واحد منهما ؛ لذلك لابد من وجود اختلافات في المستويات اللغوية: الصوتية، والنحوية، والمعجمية ... وهي اختلافات تتصل بالعُمْر، والجنس، والوظيفة، والحالة الصحية، والسياق الثقافي، والوظيفة التي يشغلها الفرد، والسمات الشخصية، والموقع الجغرافي وغير ذلك .

ويطلق علماء اللغة على العادات الكلامية، أو لهجة الفرد الواحد مصطلح idiolect (وهو يُترجَم إلى لُهَيْجَة، عادة كلامية، لُكْنَة، لهجة شخصية ، لهجة الفرد، لهجة فردية، نَمَط فردي) ، وهم يرون أن عدد

اللهجات الفردية في اللغة الواحدة يُقَدَّر بعدد الأفراد الذين يتحدثون تلك اللغة ؛ لذلك يقال في تعريف المصطلح بالإنجليزية :

The term idiolect is used for the personal dialect of each individual speaker of a language .

ومن الأمور اللافتة للنظر أن المحدثين حين يعرضون للهجات وما يتصل بها يحرصون على ذكْرِ مصطلحين معًا هما accent and dialect، فما الذي يقصدونه من الربط بين المصطلحين ؟ حين تتحدث " اللغة النموذجية " standard language التي تُعَدُّ لغتَكَ الأم لابد أن تتحدث بلغة فيها اختلافات، تكاد تكون محصورة في الأداء الصوتي كالتنغيم والنطق عن تلك اللغة النموذجية ؛ لذلك يُطْلَق على لغة حديثك في تلك الحال مصطلح accent (= لُكْنَة) وهو يَصْدُق على وصف اللغة التي يتحدث بها جميع الأفراد الذين يتحدثون اللغة النموذجية، ويُسْتعمَلُ المصطلح بصورة أساسية في علم الأصوات لذلك يشير في مجال اللهجات إلى الاختلافات الصوتية في لغة الفرد الواحد . ويُطْلَق مصطلح accent أيضًا على طريقة كلام أحد الأفراد الذي يتحدث بلغة ليست لغتَه الأم، ومن أمثلة ذلك أن الفرد الفرنسي الذي يتحدث الإنجليزية يُوصَفُ بوجود لُكْنة فرنسية French accent في تلك الإنجليزية التي يتكلمها . أما مصطلح dialect فله مفهوم مختلف ؛ لأنه يهتمُّ بوصف الملامح النحوية واللفظية، وأوجه النطق المتنوعة التي تصيب اللغة النموذجية على وجه العموم، دون أن يحصر اهتمامه في لهجة فرد واحد فقط، وتتمثل تلك اللغة بصفة خاصة في " اللغة المكتوبة " التي تشمل المعجم والهجاء والنحو أكثر من تمثلها في " اللغة المنطوقة "، ونجد تلك اللغة المكتوبة في الكتب والصحف والمجلات، وهي التي نعلمها للتلاميذ في المدارس، وللأفراد الذين يرغبون في تعلُّم اللغة النموذجية باعتبارها لغة ثانية أو أجنبية بالنسبة إلى لغتهم الأم .

ومن الأمور التي يرفضها علم اللغة التغيير من طبيعة اللهجة، أو إدخالُها ضمن الدراسة اللغوية استحسانًا لَها، أو تنحيتها من تلك الدراسة استهجانًا لَها، أو استخفافًا بِها ؛ لذلك يجب على عالِم اللغة أن يدرس اللهجة من حيث هي لهجة ؛ يدرسها كما هي، ويصفها في ضوء استخدامها في إطار الجماعة اللغوية .

وقد توقف النحويون القدماء أمام لَهَجات القبائل، وأخذوا بِها، ووصفوها، وتتبعوا شواهدها ؛ لذلك حين لجأ أبو علي الفارسي إلى تأويل أحد الشواهد الذي وردت فيه (لعل) حرف جر، كما في لهجة عُقَيْل، لم يأخذ ابن هشام بهذا التأويل ؛ لأن هذا الاستعمال لهجة قوم، وقال في ردِّه على أبي علي : " وهذا تكلُّف كثير، ولم يثبت تخفيف لَعَلَّ، ثم هو محجوج بنقل الأئمة أن الجر بـ (لعل) لغة قوم بأعيانِهم " [٧].

وكان ابن جني يأخذ باختلاف اللهجات، ولا يرد إحداهما بالأخرى، ولكن ليس هناك ما يمنع من وجود لهجة أعلى من الأخرى، وأقوى في القياس والاستعمال . وقد عقد بابًا في (الخصائص) عنوانه " باب اختلاف اللغات، وكلها حُجَّة "، قال فيه : " اعلم أن سعة القياس تبيح لهم ذلك، ولا تَحْظُره عليهم ؛ ألا ترى أن لغة التميميين في ترك إعمال (ما) يقبلها القياس، ولغة الحجازيين في إعمالها كذلك ؛ لأن لكل واحد من القومين ضربًا من القياس يُؤخَذ به، ويُخْلَد إلى مثله. وليس لك أن تَرُدَّ إحدى اللغتين بصاحبتها ؛ لأنها ليستْ أحَقَّ بذلك من رَسِيلتها، لكن غاية ما لك في ذلك أن تتخيَّر إحداهما، فتقويَها على أختها، وتعتقد أن أقوى القياسين أقبلُ لها، وأشدُّ أُنْسًا بِها . فأما رَدُّ إحداهما بالأخرى فلا "[٨] .

وقد احتوت مصادر التراث اللغوي على كثير من لَهَجات القبائل التي تتصل بالجانب النحوي ،وما يندرج تحته من إعمال بعض الكلمات وإهمالِها، وإسناد الأفعال وأسماء الأفعال إلى الضمائر، والاختلاف في

الإعراب، والتصرف في تركيب الجملة ؛ كالحذف والزيادة والتقديم والتأخير، وغير ذلك من الجوانب النحوية .

ونحاول في هذا البحث إيضاح (التوجيه النحوي)(*) لبعض اللهجات التي نسبها العلماء إلى القبائل، أما اللهجات التي تركوها دون نسبة إلى القبائل، وما أكثرها ! فإننا لن نذكرها . ويمكن تقديم اللهجات المنسوبة على النحو الآتي :

١ . إذا دخلت (إنْ) على الجملة الاسمية لم تعمل عند سيبويه والفراء وأجاز الكسائي والمبرد إعمالَها عملَ ليس، وقرأ سعيد بن جُبَيْر : (إنَّ الذين تَدْعُونَ من دون الله عِبَادٌ أمثالَكم) (٩) بنون خفيفة مكسورة لالتقاء الساكنين، ونصب (عبادًا) و (أمثالكم) (١٠) .

وسُمِعَ من أهل العَالِيَةِ (١١) : إنْ أحَدٌ خيرًا من أحدٍ إلا بالعافية، وإنْ ذلك نافعَك ولا ضارَّك.

٢ . ذكر بعض الكوفيين وأبو عبيدة أن بعض العرب يجزم بـ (أنْ) ، ونقله أبو الحسن اللِّحْيَاني عن بعض بني صُبَاح (١٢) من ضبَّة، وأنشدوا عليه قول امرئ القيس :

إذا ما غَدَوْنَا قال وِلْدَانُ أهلِنا تَعَالَوْا إلى أنْ يأتِنا الصيدُ نَحْطِبِ (١٣)

وقولَ جميل العذري :

أحَاذِرُ أنْ تَعْلَمْ بِها فتَرُدَّها فتتركَها ثِقْلاً عَلَيَّ كَمَا هِيَا (١٤)

٣ . تأتي (أمْ) للتعريف في لهجة أهل اليمن وحِمْيَر، ونسبها ابن هشام إلى طيِّئ، ومن شواهده التي ذكرها قولُ بُجَيْر بن غَنَمَةَ الطائي الجاهلي :

ذاكَ خليلي وذُو يُواصِلُني يَرْمِي ورائي بامْسَهْمٍ وامْسَلِمَهْ (١٥)

وفي الحديث : " ليس من امْبِرِّ امْصِيَامُ في امْسَفَرِ " (١٦)، كذا رواه النَّمِر بن تَوْلَب (ت ١٤ هـ) ، رضي الله عنه .

وقيل : إن هذه اللهجة ؛ أي إبدال لام التعريف ميمًا، مختصَّة بالأسماء التي لا تُدغَمُ لام التعريف في أولها ؛ نحو : غلام وكتاب، بخلاف : رجل وناس ولِبَاس .

قال ابن هشام : " وحَكَى لنا بعض طلبة اليمن أنه سَمِعَ في بلادهم مَنْ يقول : خُذِ الرُّمْحَ واركبْ امْفَرَسَ . ولعل ذلك لغةٌ لبعضهم، لا لجميعهم ؛ ألا ترى إلى البيت السابق [١٧]، وأنّها في الحديث دخلت على النوعين [١٨] .

٤ . تأتي (مَتَى) حرفَ جر بمعنى مِنْ أو في ؛ وذلك في لهجة هُذَيْل ؛ يقولون : أَخْرَجَها متى كُمِّهِ ؛ أي منه . وقال ساعدة بن جؤيَّة الهذلي :

أَخْيَلَ بَرْقًا متى حَابٍ له زَجَلٌ إذا يُفَتِّر مِنْ تَوْمَاضِهِ حَلَجَا [١٩]

أي من سحابٍ حَابٍ ؛ أي ثقيل المشي، له تصويتٌ .

وقال أبو ذؤيب الهذلي يصف سحابًا :

شَرِبْنَ بماء البحرِ ثم تَرَفَّعَتْ مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ [٢٠]

قيل : بمعنى مِنْ لُجَج . وقال ابن سِيدَه : بمعنى وسط [٢١] .

٥ . تأتي (لَعَلَّ) حرف جر في لهجة عُقَيْل، فيقولون : لَعَلَّ زيدٍ قائمٌ، وهو عند المعربين حرف جر شبيه بالزائد يدل على الترجِّي .

ولكن ما المقصود بقول المعربين : حرف جر شبيه بالزائد ؟ والإجابة عن هذا السؤال تنحصر في أمرين، هما :

ـ نحن نعلم أن حروف الجر ؛ كالباء وإلى وعَنْ ومِنْ ... تتعلق بالفعل، أو بمحذوف خبر أو حال أو صفة ... حسب التركيب النحوي، أمَّا حرف الجر الشبيه بالزائد مثل لَعَلَّ في لهجة عقيل، والحرف رُبَّ فلا يتعلق بشيء .

ـ يشبه حرف الجر الشبيه بالزائد الحرفَ الأصلي في الدلالة على معنى خاص ؛ كالترجِّي في لَعَلَّ، والتقليل في رُبَّ .

وقد أشار القاسم بن الحسن المُرَادي إلى أن الجر بـ (لعل) مراجعة أصل مرفوض ؛ لأن أصل كل حرف اختصَّ بالدخول على الاسم، ولم يكن كالجزء منه، أن يعمل الجرَّ، وإنما خرجتْ (إن وأخواتُها) عن هذا الأصل، فعملت النصب والرفع لشبهها بالفعل [٢٢] .

ومن الشواهد التي رواها النحويون للجر بـ (لعل) قول كعب بن سعد الغنوي، من قصيدة يرثي فيها أخًا له يُكنى أبا المغوار :

ودَاعٍ دَعَا هَلْ مِنْ مُجِيبٍ إلى النَّدَى
فلَمْ يَسْتَجِبْهُ عندَ ذاك مُجِيبُ
فقلتُ ادْعُ أخرى وارْفَعِ الصوتَ
جَهْرَةً لعلَّ أبي الْمِغْوَارِ منك قريبُ[٢٣]

وقال خالد بن جعفر :

لَعَلَّ اللهِ يُمْكِنُنِي عليها جِهَارًا مِنْ زُهَيْرٍ أو أَسَيْدِ [٢٤]

ومن الشواهد التي لم ينسبها النحويون إلى قائل معين قول الشاعر :

لَعَلَّ اللهِ فَضَّلَكم علينا بشيءٍ أنَّ أمَّكُمُ شَرِيمُ [٢٥]

ومن الشواهد التي أنشدها الفراء قول الراجز :

عَلَّ صُرُوفِ الدَّهْرِ أو دُولاتِها
يُدِلْنَنا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَّاتِها
فتستريحَ النفسُ من زَفَرَاتِها [٢٦]

٦ . يجوز حذف ألف (ها) الدالة على التنبيه المتصلة بـ (أيّ) في لهجة بني أسد، وأن تُضَمَّ هاؤها إتباعًا لضمة الياء في (أي) ، وعليه قراءة ابن عامر (وتُوبُوا إلى الله جميعًا أيُّهُ المؤمنون) [٢٧] بضم الهاء في الوصل .

والوجه أن الهاء كانت مفتوحةً لوقوعها قبل الألف، فلما سقطت الألف لالتقاء الساكنين أتْبِعت حركةُ الهاء حركة الياء قبلها .

٧ . ذكر بعضُ النحويين الضعفاءِ، على حَدّ تعبير ابن هشام، واوًا تسمى واوَ الثمانيةِ، وزعموا أن العرب إذا عَدُّوا قالوا : ستة، سبعة، وثمانية، إيذانًا بأن السبعة عدد تام، وأن ما بعدها عدد مستأنَف، واستدلوا على ذلك بأربع آياتٍ من الذكر الحكيم هي :

ـ قال تعالى : (سيقولون ثلاثةٌ رابعُهم كلبُهم ويقولون خمسةٌ سادسُهم كلبُهم رَجْمًا بالغيبِ ويقولون سبعةٌ وثامنُهم كلبُهم) [٢٨] .

ـ قال تعالى : (وسِيقَ الذين كفروا إلى جَهَنَّمَ زُمَرًا حتى إذا جاءوها فُتِحَتْ أبوابُها)[٢٩] ؛ إذ قيل (فُتِحت) في آية النار ؛ لأن أبواب جهنم سبعةٌ ،وقال تعالى في آية الجنة: (حتى إذا جاءوها وفُتِحَتْ أبوابُها)[٣٠]؛ إذ أبواب الجنة ثمانية .

ـ قال تعالى : (التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر) [٣١] ؛ فإن (والناهون عن المنكر) الوصف الثامن .

قال ابن هشام : " والرابعة [٣٢] (وأبكارًا) [٣٣] في آية التحريم، ذكرها [٣٤] القاضي الفاضل [٣٥]، وتَبَجَّح باستخراجها، وقد سبقه إلى ذكرها الثعلبي [٣٦] .

والصواب أن هذه الواو وقعت بين صفتين، هما تقسيمٌ لِمَن اشتمل على جميع الصفات السابقة، فلا يَصِحُّ إسقاطُها ؛ إذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة، وواو الثمانية عند القائل بِها صالحةٌ للسقوط " [٣٧] .

٨ . زَعَمَ قوم أن لهجة تميم جواز نصب تمييز (كَمْ) الخبرية إذا كان مفردًا، ورُوِي قولُ الفرزدق :

كَمْ عَمَّةً لَكَ يا جريرُ وخَالَةً فَدْعَاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي [٣٨]

بالجر على قياس تمييز (كَمْ) الخبرية، وبالنصب على اللهجة التميمية .

٩ . تستعمل قبيلة طيئ (ذو) اسمًا موصولاً بمعنى الذي، وتسمَّى ذُو الطائية، ولا تكون مثل ذِي بمعنى صَاحِب ؛ بل تكون مبنية، وآخرها الواو رفعًا ونصبًا وجرًّا، نحو : جاءني ذو قَامَ، ورأيتُ ذو قَامَ، ومررتُ بذو قَامَ.

ومن الشواهد المعروفة في مصادر التراث النحوي قول منظور بن سحيم الفقعسي :

فإمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ لَقِيتُهم فَحَسْبِيَ مِنْ ذُو عِنْدَهُمْ ما كَفَانِيَا (٣٩)

١٠ . المشهور في لغة العرب أن المثنى والملحق به يكونان بالألف رفعًا، والياء نصبًا وجرًّا، ولكن لهجة بني الحارث بن كعب، وخَثْعَم، وزَبِيد، وكِنَانة إلزامُ المثنى الألف مطلقًا في الرفع والنصب والجر(٤٠)، ومن الشواهد التي رواها الفراء عن رجل من الأَسْد، لم يَرَ أفصحَ منه :

فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ ولَوْ يَرَى مَسَاغًا لِنَابَاهُ الشُّجاعُ لَصَمَّمَا (٤١)

وحَكَى هذا الرجل عن بني الحارث بن كعب قولَهم : هذا خَطٌّ يَدَا أخي بعينِهِ .

وإلزام المثنى الألف، وإن كان قليلاً، أقيسُ عند الفراء ؛ لأن العرب قالوا : مسلمون، فجعلوا الواو تابعة لضمة الميم، ثم قالوا : رأيتُ المسلِمِينَ، فجعلوا الياء تابعة لكسرة الميم . فلمَّا رأوا أن الياء من المثنى لا يمكنهم كَسْرُ ما قبلها، وثبت مفتوحًا، تركوا الألف تتبعه، فقالوا : رجلان، في كل حال (٤٢) . ومن شواهد إلزام المثنى الألف أيضًا قول هوبر الحارثي :

تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أُذْنَاه طَعْنَةً دَعَتْه إلى هَابِي التُّرَابِ عَقِيمُ (٤٣)

ونشير إلى أن النحويين حملوا على إلزام المثنى الألف قراءة مَنْ قرأ : (إنَّ هذان لساحران) (٤٤) بتشديد (إنَّ) و (هذان) بالألف، وهي قراءة مشكلة ؛ لأن (إن) المشددة يجب إعمالُها ؛ فكان الظاهر الإتيان بالياء (هذين) . وقد أجيب عليها بأوجه، ومن بينها الوجه الخاص بإلزام المثنى الألف، وقد عبر عنه ابن هشام بقوله : " إن لغة بَلْحَارِث بن كعب وخَثْعَم وزَبِيد

وكِنانة وآخرين استعمال المثنى بالألف دائمًا، تقول : جاء الزيدان، ورأيتُ الزيدان، ومررتُ بالزيدان ... " (٤٥) .

وهناك شاهد جمع بين لهجتين : إلزام المثنى الألف التي نحن بصددها، وإلزام الأسماء الستة الألف في حالة الرفع والنصب والجر، فيجعلونه اسمًا مقصورًا، قال الراجز :

وَاهًا لِرَيَّا ثم واهًا واهَا
يا لَيْتَ عَيْنَاها لنا وفاها
بثمن نُرْضِي به أباها
إنَّ أباها وأَبَا أبَاهَا
قَدْ بَلَغَا في المجدِ غَايَتَاها (٤٦)

وقال عمرو بن العاص، حين أكرهه معاوية بن أبي سفيان، على مبارزة الإمام علي كرم الله وجهه : مُكْرَهٌ أخَاك لا بَطَلٌ . والأصل : مكره أخوك لا بَطَلٌ .

ويُحكَى عن الإمام أبي حنيفة، رضي الله عنه، أنه سُئِل عن إنسان رَمَى إنسانًا بحَجَرٍ فقتله : هل يجبُ عليه القَوَدُ ؟ فقال : لا، ولو رَمَاه بأبا قُبَيْس ؛ بالألف، على هذه اللهجة، ولم يقل بأبي قبيس (٤٧) .

نأتي، بعد ذلك، إلى الملحق بالمثنى وما يتصل به من اللهجات ؛ فنجد الفراء يقول عن استعمال (كِلا) : " وقد اجتمعت العربُ على إثبات الألف في (كِلا الرجلين) : في الرفع والنصب والخفض، وهما اثنان، إلا كِنانة ؛ فإنهم يقولون : رأيتُ كِلَي الرجلين، ومررتُ بكِلَي الرجلين، وهي قليلة قبيحة، مَضَوا على القياس " (٤٨) .

١١ . حين إسناد الفعل إلى فاعل مثنى أو جمع لا تُوضَع علامة في الفعل تدل على التثنية أو الجمع ؛ لذلك يقال : قام الرجلان، وقام الرجالُ .

ولكن هناك لهجة عربية تُنسَب إلى قبيلة طيئ، أو أزْد شَنُوءة، أو بلحارث بن كعب تضع علامة في الفعل تدل على التثنية أو الجمع، فيقال:

قَامَا الرجلان، وقَامُوا الرجالُ . وقد أشار سيبويه إلى تلك اللهجة في قوله:" واعلم أنَّ من العرب مَنْ يقول : ضَرَبُونِي قومُك، وضَرَبَانِي أخَوَاكَ ؛ فشبهوا هذا بالتاء التي يُظْهِرونَها في : قَالَتْ فلانةُ ؛ فكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة، كما جعلوا للمؤنث علامة . وهي قليلة "(٤٩) .

وواضح من نص سيبويه أن الواو في (ضربوني) علامة على أن الفاعل جمع، وأن تلك الواو تشبه تاء التأنيث الساكنة التي تلحق الفعل الماضي، حين يكون الفاعل مؤنثًا . وحكم سيبويه على تلك اللهجة بأنها قليلة، ولم يلجأ إلى تخطئة مَنْ يتكلم بِها ؛ لذلك ذكر لها شاهدًا من شعر الفرزدق .

وقد أطلق النحويون على تلك اللهجة اسمين :

. الأول : لغة أكلوني البراغيثُ، وأكلوني مكونة من : الفعل الماضي، والواو الدالة على أن الفاعل جمع، ونون الوقاية، وياء المتكلم، أما البراغيث فهو فاعل أكل . والأصل : أكلتني البراغيثُ (٥٠) .

والأكل، في هذه الجملة، ليس محمولاً على معناه الحقيقي ؛ بل نحمله على معنى العدوان والظلم والبَغْي ؛ كقولِهم : أكَلَ فلانٌ جارَه ؛ أي ظلمه وتعدَّى عليه (٥١) .

ـ الثاني : لغة يَتَعَاقَبُونَ فيكم ملائكةٌ، وأول مَنْ أطلق تلك التسمية على اللهجة ابن مالك (٥٢)، وهي مأخوذة من الحديث الشريف المعبِّر عنها، قال (ﷺ) : " يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنهار "(٥٣)، بدلاً من يَتَعَاقَبُ فيكم ملائكةٌ ... .

وهناك بعض الشواهد من النثر والشعر، وردت فيها تلك اللهجة، ومن بينها ما يأتي :

ـ عن السيدة عائشة رضي الله عنها : كُنَّ نساءُ رسول الله يَحِضْنَ، فأمَرَهُنَّ أن يَجْزِينَ (٥٤) .

فألحقت بالفعل نون النسوة (كُنَّ) ، ولم تقل: كانتْ نساءُ رسول الله ... .

ـ في حديث جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه : وبلالٌ باسِطٌ ثوبَه يُلْقِينَ النساءُ صَدَقَةً (٥٥) .

فألحق بالفعل نون النسوة(يلقين) ، ولم يقل : تُلْقِي النساءُ صدقةً ... .

قال الفرزدق :

ولَكِنْ دِيَافِيٌّ أبوه وأمُّه بِحَوْرَانَ يَعْصِرْنَ السَّلِيطَ أقَارِبُه (٥٦)

قال عبد الله بن قيس الرُّقَيَّات :

تَوَلَّى قِتَالَ الْمَارِقِينَ بنفسِهِ وقَدْ أسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وحَمِيمُ (٥٧)

قال أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله العتبي :

رَأيْنَ الغَوَانِي الشَّيْبَ لاحَ بعَارِضِي فأعْرَضْنَ عنِّي بالخُدُودِ النَّوَاضِرِ (٥٨)

قال الشاعر :

يَلُومُونَنِي في اشْتِرَاءِ النَّخِيلِ أهْلِي ؛ فكُلُّهُمُ يَعْذِلُ (٥٩)

وقد حَمَل بعض النحويين على لهجة " أكلوني البراغيث " آيات من التنزيل العظيم ؛ منها :

قوله سبحانه وتعالى : (ثم عَمُوا وصَمُّوا كَثِيرٌ منهم) (٦٠) .

قوله سبحانه وتعالى : (وأسَرُّوا النَّجْوَى الذين ظَلَمُوا) (٦١) .

والأجود تخريجها على غير تلك اللهجة .

ويقول أبو البركات الأنباري في تخريج الآية الكريمة الأولى : (كثير) مرفوع لثلاثة أوجه :

الأول : لأنه مرفوع على البدل من الواو في (عموا وصموا) .

ـ والثاني : أنه مرفوع ؛ لأنه خبر مبتدأ محذوف، وتقديره : العُمْيُ والصُّمُّ كثيرٌ منهم .

ـ والثالث : أنه مرفوع لأنه فاعل (عَمُوا وصَمُّوا) ، وتجعل الواو للجمعية لا للفاعل، على لغة مَنْ قال : أكلوني البراغيثُ . وهذا ضعيف ؛ لأنها لغة غير فصيحة (٦٢) .

أما تخريج الآية الكريمة الثانية، عند سيبويه ويونس بن حبيب ؛ فإنما يجئ على أن (الذين) بدل من واو الجماعة في (أسروا) [٦٣] .

في حين يرى ابن هشام أن أحسن الوجوه فيها إعراب (الذين) مبتدأ مؤخرًا وجملة (أسروا) في محل رفع خبر مقدم [٦٤] .

١٢ ـ إذا أردتَ بظرف الزمان (أمْسِ) مُعَيَّنًا، وهو اليومُ الذي قبل يومِك، للعرب فيه حينئذٍ ثلاث لَهَجات :

ـ إحداها : البناء على الكسر مطلقًا، وهي لَهجة أهل الحجاز ؛ فيقولون : ذهب أمْسِ بما فيه ؛ واعتكفتُ أمْسِ ؛ وعَجِبْتُ مِنْ أمْسِ، بالكسر فيهن . قال الشاعر :

مَنَعَ البقاءَ تَقَلُّبُ الشَّمْسِ وطُلُوعُها مِنْ حَيْثُ لا تُمْسِي
وطلوعُها حَمْرَاءَ صافِيَةً وغُرُوبُها صَفْرَاءَ كَالوَرْسِ
اليَوْمُ أَعْلَمُ ما يَجِئُ به ومَضَى بِفَصْلِ قَضَائه أمْسِ [٦٥]

ـ الثانية : إعراب (أمس) إعرابَ ما لا ينصرف مطلقًا، وهي لهجة بعض بني تميم، وعليها قول الراجز :

لَقَدْ رأيتُ عَجَبًا مُذْ أمْسَا عَجَائزًا مِثْلَ السَّعَالِي خَمْسَا
يَأْكُلْنَ ما في رَحْلِهِنَّ هَمْسَا لا تَرَكَ اللهُ لَهُنَّ ضِرْسَا [٦٦]

ـ الثالثة : إعراب (أمس) إعراب ما لا ينصرف، في حالة الرفع خاصة، وبنوه على الكسر في حالتي النصب والجر، وهي لهجة جمهور بني تميم، يقولون : ذهب أمْسُ ؛ فيضمونه بغير تنوين، واعتكفتُ أمْسِ، وعَجِبْتُ من أمْسِ ؛ فيكسرونه فيهما .

١٣– يُبنى على الكسر ما كان من الأعلام المؤنثة على وزن (فَعَالِ) ؛ نحو : حَذَامِ، وقَطَامِ، ورَقَاشِ، وسَجَاحِ : اسم للكذابة التي ادَّعَت النبوة، وكَسَابِ : اسم لكَلْبَةٍ، وسَكَابِ : اسم لفَرَس .

وهذه الأسماء ونحوها للعرب فيها ثلاث لهجات :

– إحداها:لأهل الحجاز، وهي البناء على الكسر مطلقًا، وعلى ذلك قول الشاعر :

إذا قَالَتْ حَذَامِ فصَدِّقوها فإنَّ القَوْلَ ما قَالَتْ حَذَامِ (٦٧)

– والثانية: لبعض بني تميم، وهي إعرابه إعرابَ ما لا ينصرف مطلقًا .

– والثالثة : لجمهور بني تميم، وهي التفصيل بين أن يكون مختومًا بالراء فيُبنى على الكسر، أو غير مختوم بالراء فيُمنع الصرف .

ومثال المختوم بالراء الذي يُبنى على الكسر: سَفَارِ: اسم لِمَاءٍ، وحَضَارِ: اسم لكوكب، ووَبَارِ :اسم لقبيلة، وظَفَارِ: اسم لبلدة. قال الفرزدق:

مَتَى تَرِدَنْ يَوْمًا سَفَارِ تَجِدْ بِها أُدَيْهِمَ يَرْمِي الْمُسْتَجِيزَ الْمُعَوِّرَا (٦٨)

وقال الأعشى، فجمع بين لهجتي تميم :

أَلَمْ تَرَوْا إِرَمًا وعَادًا أَوْدَى بِها اللَيلُ والنهارُ

ومَرَّ دَهْرٌ عَلَى وَبَارٍ فَهَلَكَتْ جَهْرَةً وَبَارِ (٦٩)

١٤ . من أسماء الأفعال (هَلُمَّ) ،وهو اسم فعل أمر بمعنى ائتِ وتَعَالَ، ويرى الخليل أنه مركب من (ها) الدالة على التنبيه، ثم قال (لُمَّ) ؛ أي لُمَّ بنا، ثم كثر استعمالها، فحُذِفت الألف تخفيفًا، ولأن اللام بعدها، وإن كانت متحركة ؛ فإنها في حكم السكون، يقول ابن جني : ألا ترى أن الأصل وأقوى اللغتين [الحجازية والتميمية]، وهي الحجازية، أن تقول فيها: الْمُمْ بنا ؛ فلما كانت لام (هَلُمَّ) في تقدير السكون حذف لها ألف (ها)، كما تحذف لالتقاء الساكنين ؛ فصارت هَلُمَّ " (٧٠).

وأهل الحجاز يَدَعُونَ (هَلُمَّ) في كل حال على لفظ واحد ؛ فيقولون للواحد والواحدة والاثنين والاثنتين والجماعتين : هَلُمَّ يا رجلُ، وهَلُمَّ يا امرأةُ، وهَلُمَّ يا رجلان، وهَلُمَّ يا امرأتان، وهَلُمَّ يا رجالُ، وهَلُمَّ يا نساءُ. وعليه قول الراجز :

يا أيُّها الناسُ ألا هَلُمَّهْ (٧١)

وأما بنو تميم فيُجْرونَها مُجْرَى (لُمَّ) فيغيِّرونَها بقدر المخاطب ؛ فيقولون : هَلُمَّ، وهَلُمَّا، وهَلُمِّي، وهَلُمُّوا، وهَلُمُمْنَ يا نسوةُ .

قال ابن جني : " وأعلى اللغتين الحجازيةُ، وبِها نزل القرآن ؛ ألا ترى إلى قوله عَزَّ اسمُه : (والقَائِلِينَ لإخوانِهم هَلُمَّ إلينا)(٧٢)... " (٧٣) .

١٥ . حين صياغة اسم المفعول من مصدر الثلاثي المبني للمجهول نقول : مَبيع، ومَخِيط، ورجل مَدِين، من الدَّيْن . فهذا كله مُغيَّر، وأصله مَبيوع، ومَخيوط، ومديون . ومع ذلك فبنو تميم . على ما حكاه أبو عثمان المازني والأصمعي . يُتمُّون مفعولاً من الياء، فيقولون : مخيوط، ومكيول ؛ قال العباس بن مرداس السلمي يخاطب كليب بن عييمة السلمي في قصة جرت بينهما :

قَدْ كانَ قومُكَ يَزْعُمونَكَ سيِّدًا وإخالُ أنَّك سيِّدٌ مَعْيونُ (٧٤)

وأنشد أبو عمرو بن العلاء :

وكأنَّها تُفَّاحةٌ مَطيوبة (٧٥)

وقال علقمة بن عَبَدة في وصف الظليم :

حتى تَذَكَّرَ بَيْضَاتٍ وهيَّجه يومُ رَذَاذٍ عليه الدَّجْنُ مَغيوم (٧٦)

وربما تخطَّى بنو تميم الياء في هذه إلى الواو، وأخرجوا مفعولاً منها على أصله ؛ وإن كان أثقل منه من الياء ؛ وذلك قول بعضهم : ثوبٌ مَصْوونٌ، وفرسٌ مَقْوود، ورجلٌ مَعْوود من مرضِه، وأنشدوا فيه :

والمِسْك في عَنْبَرِه مَدْووف (٧٧)

١٦ . المشهور في لغة العرب حين إضافة الاسم المقصور إلى ياء المتكلم سلامة ألفه، وفتح تلك الياء بعدها، نحو : عصا وعَصَايَ، فتى وفَتَايَ . وهُذَيْل تقلب ألفَه ياءً، وتُغمها في ياء المتكلم، وتفتح ياء المتكلم، ومن شواهد ذلك قول أبي ذؤيب الهذلي من قصيدة له يرثي فيها أبناءه، وكانوا قد ماتوا في سنة واحدة :

سَبَقُوا هَوَيَّ، وأَعْنَقُوا لِهَواهُمُ فُتُخُرَّمُوا ولِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ (٧٨)

١٧ . يُقَال للذكر من الخنافس : خُنْفُسٌ، وللأنثى : خُنْفُسَاء . قال يونس بن حبيب : بنو أسد يقولون للخنفساء: خُنْفَسَة . ورُوِي عن الكسائي قول بعضهم : رأيتُ خُنْفَسًا على خُنْفَسَة . (٧٩)

١٨ . (الرِّيح) على وجهين : الريح من الرِّياح، مؤنثة، والرِّيح : الأَرَج والنَّشْر، وهما حركتا الريح، مذكر . قال الفراء : أنشدني بعضُ بني أسد :

كَمْ مِنْ جِرَابٍ عظيمٍ جِئْتَ تَحْمِلُه وذُهْنَةٍ رِيحُها يَغْطِي على التَّفَلِ (٨٠)

وأضاف الفراء : أنشدنيه عدَّةٌ من بني أسد، كلُّهم يقول (يَغْطِي) ، فيذكِّرونه على معنى النَّشْر . ويجوز أن يكون ذكَّروه ؛ إذ كانت الريح لا علامة فيها للتأنيث موجودة . (٨١)

١٩ . تلجأ قبيلة أزد السَّرَاة إلى سكون هاء الضمير في نحو (له) ،ومن شواهد ذلك قول يعلي الأحول الأزدي :

فَظِلْتُ لَدَى البيتِ العتيقِ أُخيلُهُ ومِطْوَايَ مُشْتَاقانِ لَهْ أرِقانِ (٨٢)

ومثل ذلك ما رواه قُطْرُب من قول الشاعر :

وأشربُ الماءَ ما بي نَحْوَهُ عَطَشٌ إلاَّ لأنَّ عُيونَهْ سَيْلُ وَادِيها (٨٣)

٢٠- حكى الكسائي عن قُضَاعة من قولِها : مررتُ بَهْ ،والمال لِهْ. قال ابن جني:"فإن هذا فاشٍ في لغتها كلِّها، لا في واحد من القبيلة"(٨٤).

* * *

خاتمة البحث

وبعد ...

فإن هناك كثيرًا من اللهجات التي وردت في مصادر التراث اللغوي، ولكنها لم تكن منسوبة إلى قبيلة بعينها، وقد وردت تلك اللهجات في كلام العرب، خاصة الشعر، وهي تمثل الأداء اللغوي للقبيلة التي ينتسب إليها الشاعر في الأغلب الأعم، ولم تكن اللهجات التي وردت في شواهد الشعر بسبب الضرورة ؛ إذ ليس جميع الشعر القديم مرتجلاً، كما يقول ابن جني، بل قد يعرض لهم فيه من الصبر عليه، والملاطفة له، والتلوُّم على رياضته،

وأحكام صنعته نَحْوٌ مما يَعرِض لكثير من المولَّدين. ألا ترى إلى ما يُروَى عن زهير من أنه عمل سبع قصائد في سبع سنين ،فكانت تُسمَّى حوليات زهير ؛ لأنه كان يحوك القصيدة في سنة، والحكاية في ذلك عن مروان بن أبي حفصة أنه قال : كنتُ أعمل القصيدة في أربعة أشهر، وأحكِّكها في أربعة أشهر، وأَعرِضها في أربعة أشهر، ثم أخرج بِها إلى الناس، فقيل له : هذا هو الحَوْليّ المنقَّح (٨٥) .

وكان الأعراب يتأملون مواقع الكلام، ويعطونه حصته من الإعراب، ولذلك ما ورد في بعض الشواهد من لهجات إنما يتصل بالأداء اللغوي اتصالاً مباشرًا، ولم يكن ناتجًا عن خطأ في الاستعمال . يقول ابن جني: " وسألتُ يومًا أبا عبد الله محمد بن العساف العُقَيلي الجُوثي التميمي . تميم جُوثة . فقلتُ له : كيف تقول : ضربتُ أخوك ؟ فقال : أقول ضربتُ أخاك . فأدرتُه على الرفع، فأبى، وقال: لا أقول: أخوك أبدًا، قلتُ: فكيف تقول: ضربني أخوك، فرفع، فقلتُ: ألستَ رعمتَ أنك لا تقول أخوك أبدًا؟ فقال: أيشٍ هذا ! اختلفت جهتا الكلام . فهل هذا إلا ادل شيء على تأملهم مواقع الكلام، وإعطائهم إياه في كل موضع حقه، وحصته من الإعراب، عن مِيزة وعلى بصيرة، وأنه ليس استرسالاً ولا ترجيمًا"(٨٦).

الهوامش

١ . الدكتور حسن ظاظا : اللسان والإنسان، دار المعارف، ١٩٧١، ص ١٣٢ .

٢ . أبن فارس : مجمل اللغة، حققه الدكتور زهير سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٤ هـ . ١٩٨٤ م، ٢ / ٧٩٦ (ل هـ ج) .

٣ . مريم / ٩٧ . والمعنى : يسَّرنا القرآن الكريم بإنزالنا له على لغتك، يا محمد ﷺ، وفصَّلناه وسهَّلناه (لتبشر به المتقين) أي الملتبسين بالتقوى، المتصفين بِها (وتنذر به قومًا لدًّا) ذوي خصومة شديدة .

٤ . الشعراء / ١٩٥ . والمعنى : جعل الله تعالى القرآن الكريم عربيًّا بلسان الرسول العربي ﷺ ؛ لئلا يقول مشركو العرب : لسنا نفهم ما تقوله بغير لساننا، فقطع بذلك حجتهم، ودفع معذرتَهم .

٥ . الروم / ٢٢ .

٦ . الراغب الأصفهاني : المفردات في غريب القرآن، تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني دار المعرفة، بيروت، ص ٤٥٠ .

٧ . ابن هشام : المغني، حققه عبد اللطيف الخطيب، الكويت ١٤٢١ هـ . ٢٠٠٠ م، ٣ / ٥١٨ وما بعدها . وانظر الحديث عن الجر بـ (لعل) فيما بعد .

٨ . ابن جني : الخصائص، حققه الأستاذ محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ١٣٧١ . ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٢ . ١٩٥٦ م، ٢ / ١٠ .

*- المقصود بمصطلح (النحو) ، في هذا البحث، نظام اللغة وبنيتها على وجه العموم، وهو يشمل الصرف، والنَّظْم (مُتضمنًا الإعراب) ، وفي بعض الأحيان، يندرج تحته الأصوات والدلالة .

٩ . الأعراف / ١٩٤ .

١٠ . انظر تلك القراءة في المحتسب لابن جني، تحقيق الأساتذة علي النجدي، وعبد الحليم النجار، وعبد الفتاح شلبي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة، ١٤١٥ هـ . ١٩٩٤ م، ١ / ٢٧٠، والبحر المحيط لأبي حيان، مطابع النصر بالسعودية، ٤ / ٤٤٤، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، دار الكتب المصرية، ١٩٥٧، ٧ / ٣٤٢ .

١١ . أهل العالية : ما فوق نجد إلى أرض تِهامة، وإلى ما وراء مكة المكرمة وما والاها.

١٢ . ورد ضبط (صباح) ، وهم بطن من ضبة، عند الشيخ بدر الدين الدماميني (٧٦٣ . ٨٣٨ هـ) في كتابه (تحفة الغريب في حاشية مغني اللبيب) بالصاد المفتوحة والباء المشددة (صَبَّاح) ، ومثله في حاشية محمد الأمير ١ / ٢٩، وضبطه الشيخ محيي الدين في نشرته بفتح الصاد والباء (صَبَاح) . ولكن ورد في (خزانة الأدب ١ / ١٣٠) : صُبَاح ؛ بضمّ الصاد وخفَّة الموحَّدة، هذا هو الموجود

في كتب اللغة وأنساب العرب . أما صَبَّاح ؛ بفتح الصاد وتشديد الموحدة، فليس بموجود في أسماء البطون والقبائل، ولم يُصِب الدماميني في تشديد الموحدة ،وقد تبعه سائر الشرَّاح.

١٣ . الشاهد فيه : جزم الفعل يأتِ من يأتِنا بالحرف أنْ، والأصل : يأتينا . ومعنى غَدَونا : ذهبنا غُدْوَة، وهو الوقت ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس، ونَحْطِب : فعل مضارع مجزوم بالسكون الذي حرِّك إلى الكسر، والعلة في هذا الجزم وقوعه جوابًا للأمر تَعَالَوا . وهناك رواية أخرى للبيت هي : إلى أنْ يأتيَ الصيدُ ؛ لذلك لا شاهدَ فيها على الجزم بالحرف أنْ . وقد أفدتُ في شرح الشواهد والتعليق عليها من تحصيل عين الذهب للأعلم الشنتمري، وتحقيقات الشيخ محيي الدين .

١٤ . البيت من البحر الطويل، والشاهد فيه : جزم الفعل تعلمْ بالحرف أنْ، ونشير إلى أن هذا الجزم فيه نَظَرٌ ؛ لأن عطف الفعل تتركَ بالنصب على الفعل تعلمْ يدل على أن تعلمْ مُسَكَّن للضرورة ؛ فالشاعر يريد أن يقيم البحر الطويل .

١٥ . هذا البيت مُلفَّق من بيتين، هما :

ذاك خليلي وذو يعاتبني لا إحْنَة عنده ولا جَرِمَهْ

ينصرني منك غيرَ مُعتَذِر يرمي ورائي بامسهمٍ وامسَلِمَهْ

وذو : كلمة طائية بمعنى الذي، والرمي : كناية عن الذَّبّ والمتابعة، وامسلمه : السَّلِمَة وهي الحجارة، واحدها السِّلام . والمعنى : هذا الرجل يعاتبني ويسلك طريق بقاء الود، يدافع مرة عنه بالسهام، ومرة بالسِّلام . وقيل : يشكو إعراضَه عنه . والشاهد فيه : قوله بامسهم وامسلمه ؛ حيث أبدل لام التعريف ميمًا ؛ أي بالسَّهم والسَّلِمة .

١٦ . أي : ليس من البرِّ الصِّيَامُ في السَّفَر . والحديث الشريف في مسند الإمام أحمد (الصوم في السفر) ؛ فهو من مسند كعب بن عاصم .

١٧ . أدخلها الشاعر على السين في بامسهم وامسلمه، وهي مما تُدغَم فيه اللام .

١٨ . دخلت على ما تدغم فيه وهو الباء (البر) ، وعلى ما تدغم فيه وهو الصاد (الصيام) والسين (السفر) .

١٩ . البيت من البحر البسيط ، والشاهد فيه : استعمال مَتَى حرف جر بمعنى مِنْ، وحابٍ : اسم مجرور بمَتَى، والحابي : السحاب المرتفع . وأخْيَلَ : فعل ماض والفاعل ضمير مستتر يعود على حمار الوحش الذي رأى برقًا من سحاب مرتفع يُسْمَع منه صوت الرعد فَرَجَا منه المطرَ، والزجل : صوت الرعد، والتَّوْمَاض : اللمع الضعيف في البرق، وحَلَجَا : حَلَجَ فعل ماض بمعنى مَطَرَ، والألف ألف الإطلاق .

٢٠ . البيت من البحر الطويل، والشاهد فيه : قوله مَتَى لُجَجٍ ؛ حيث استعمل مَتَى حرف جر، كما هي لهجة قومه هذيل ؛ لذلك متى حرف جر بمعنى مِنْ، ولجج : اسم مجرور بمَتَى . واللُّجَّة : معظم الماء، والنئيج : الصوت العالي المرتفع، والشاعر يصف السُّحُب بأنها تستقي من ماء البحر، ثم تصعد في الجوّ . ونشير إلى أن رواية البيت في (شرح أشعار الهذليين، دار الكتب المصرية ١٩٤٥ . ١٩٥٠ م، ١ / ٥١) :

تَرَوَّتْ بماءِ البحرِ ثم تنصَّبتْ على حَبَشِيَّاتٍ لَهُنَّ نئيجُ

٢١ . ابن سيده : المخصَّص، بولاق، ١٤ / ٥٩ .

٢٢ . الجَنَى الداني في حروف المعاني للمرادي، حققه الأستاذان فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠٣ هـ . ١٩٨٣ م، ص ٥٨٢. ويستند المرادي في إشارته إلى ظاهرة أساسية في التفكير النحوي عند القدماء هي الأصل والفرع، وقد ربطها بالعامل النحوي ؛ فأصلُ الحرف أن يعمل الجر .

٢٣ . البيتان من البحر الطويل، والشاهد فيه : لعل أبي ... ؛ حيث جَرَّ بالحرف لَعَلَّ على لهجة عُقَيْل لفظ أبي .وقال أبو القاسم الزجاجي في تعليقه على هذا الشاهد : فخفض بها [يقصد لعل] كما ترى، وهذا شعر قديم، ومثل هذا يُروَى على شذوذه، ولا يقاس عليه . انظر : كتاب اللامات بتحقيق الدكتور مازن المبارك، بيروت، ١٩٨٨، ص ١٣٦ . وقد لجأ أبو علي الفارسي إلى التأويل، والإضمار للشأن أو القصة حتى تعمل فيه لعل، والتخفيف للام لَعَلَّ المشددة ؛ حتى يبعد عن

لَعَلَّ عمل الجر، وأن التقدير عنده : لعل لأبي المغوار منك جواب قريب ؛ أي لعل نصره لا يبعد عنك، ولا يتأخر عنك . وقد كان الأوْلَى بأبي علي، في رأينا، الأخذ بلهجة الشاعر دون القياس عليها ؛ لأن لعل لا تعمل في ضمير الشأن ؛ ولذلك قال ابن هشام في تعليقه على رأي أبي علي : وهذا تكلف كثير، ولم يثبت تخفيف لعل، ثم هو محجوج بنقل الأئمة أن الجر بـ (لعل) لغة قوم بأعيانِهم . انظر : الحجة في علل القراءات السبع بتحقيق الأساتذة علي النجدي، وعبد الحليم النجار، وعبد الفتاح شلبي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٥ هـ . ١٩٦٥ م، ٢ / ١٧١ ؛ والمغني : ٣ / ٥١٩ .

٢٤ . البيت من البحر الوافر، والشاهد فيه : لعل اللهِ ؛ حيث جَرَّ بالحرف لَعَلَّ على لهجة عُقَيْل لفظ الجلالة (الله) . والضمير في عليها يعود على فرس الشاعر، وزهير وأسَيْد : هما ابنا جذيمة بن رواحة من عبس .

٢٥ . البيت من البحر الوافر، والشاهد فيه : مثل البيت السابق عليه . وشريم : هي المرأة التي اتحد مسلكاها .

٢٦ . الشاهد فيه : عَلَّ صروفِ ... ؛ حيث جَرَّ الراجز بالحرف لَعَلَّ على لهجة عقيل لفظ صروف، وقد ورد الشاهد في الكثير من المصادر بنصب صروف ؛ أي بإعمال لَعَلَّ حسب قواعد النحويين . وفي قول الراجز عَلَّ بدلاً من لَعَلَّ دليل، عند البصريين، على أن اللام الأولى من لَعَلَّ زائدة، وكان ذلك من مسائل الخلاف ؛ فقد ذهب الكوفيون إلى أن اللام الأولى في لَعَلَّ أصلية، وذهب البصريون إلى أنها زائدة، واحتجوا بِهذا الرجز وغيره من الشواهد .انظر : الإنصاف لأبي البركات الأنباري، بتحقيق الشيخ محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٧ هـ . ١٩٨٧ م، (المسألة ٢٦) ؛ واللامات: ١٣٥؛ والجنى الداني : ٥٨٤ .

٢٧ . النور / ٣١ .

٢٨ . الكهف / ٢٢ .

٢٩ . الزمر / ٧١ .

٣٠ . الزمر / ٧٣ .

٣١ . التوبة / ١١٢ .

٣٢ . الآية الكريمة الرابعة التي ذكرت دليلاً لِمَنْ ذهب إلى إثبات واو الثمانية .

٣٣ . قال تعالى : (عسى ربُّه إنْ طَلَّقَكُنَّ أنْ يُبْدِلَه أزواجًا خيرًا منكنَّ مسلماتٍ مؤمناتٍ قانتاتٍ تائباتٍ عابداتٍ سائحاتٍ ثيِّباتٍ وأبكارًا) . التحريم / ٥ .

٣٤ . أي قال : إن الواو دخلت على الوصف الثامن (وأبكارًا) في الآية الكريمة .

٣٥ . هو عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن أحمد بن المفرح بن أحمد بن محيي الدين أبو على اللخمي، العسقلاني المولد، المصري الدار (٥٢٩. ٥٩٦ هـ) .

٣٦ . هو أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق النيسابوري الثعلبي، والثعلبي لقب لا نسب، وله كتاب (العرائس في قصص الأنبياء عليهم السلام)، توفِّي ٤٢٧ هـ .

٣٧ . المغني : ٤ / ٣٩٧ .

٣٨ . البيت من البحر الكامل، وهو من كلمة للفرزدق يهجو فيها جريرًا، وفدعاء مؤنث أفْدَع : التي تمشي على ظهر قدميها، والفَدَعُ : من صفات العبيد والإماء، والعِشَار : جمع عُشَرَاء، وهي الناقة التي أتى على وضعها عشرة أشهر . والشاهد فيه : رواية كلمة عَمَّةً، وهي تمييز كَمْ الخبرية، بالنصب على لهجة تميم، والقياس الجر ؛ لأن تمييز كَمْ الخبرية يكون مجرورًا . انظر الشاهد في شروح الألفية، والمغني : ٣ / ٤٧ وما بعدها . والرواية في ديوان الفرزدق، نشر عبد الله إسماعيل الصاوي، القاهرة ١٩٣٦، ص ٣٦١ : كَمْ خالة لك يا جرير وعمة ... .

٣٩ . البيت من البحر الطويل، والشاهد فيه : قوله مِنْ ذو ... ؛ فذو اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر بحرف الجر مِنْ . وموسرون : ذوو ميسرة وغنى، وعندهم ما يقدمونه للضيفان . وقد أشار ابن منظور إلى تلك اللهجة في قوله : " وأما قول الشاعر : فإنَّ بَيْتَ تميمٍ ذو سَمِعْتُ به

فإن ذو هنا بمعنى الذي، ولا يكون في الرفع والنصب والجر إلا على لفظ واحد ... ومن أمثال العرب : أتى عليه ذو أتى على الناس ؛ أي الذي أتي عليهم . قال أبو منصور [الأزهري صاحب معجم تَهذيب اللغة] : وهي لغة طيئ، وذو بمعنى الذي ".

٤٠ . توسع ابن هشام في نسبة تلك اللهجة إلى القبائل العربية . انظر : شرح شذور الذهب ص ٦٦ .

٤١ . البيت من البحر الطويل، وقد نسبه ابن منظور في (اللسان مادة ص م م) إلى المتلمس، والشجاع : الذكر من الحيَّات، وصَمَّم : عَضَّ في العظم . والشاهد فيه : قوله لِنابَاه ؛ فإنه مثنى ناب، دخل عليه حرف الجر وهو اللام، وقد أتى به الشاعر بالألف، ولو جاء به على المشهور من لغة العرب لقال : لِنَابَيْهِ .

٤٢ . معاني القرآن للفراء، بتحقيق الأساتذة محمد علي النجار، وأحمد نجاتي، وعبد الفتاح شلبي، دار الكتب المصرية، ١٩٥٥ . ١٩٧٣ م، ٢ / ١٨٤ .

٤٣ . البيت من البحر الطويل، وهابي التراب : هو ما ارتفع منه ودَقَّ، وعقيم : هي في الرواية بالرفع كما في (اللسان هـ ب ا) ، وإعرابها خبر لمبتدأ محذوف، ولكنها في المعنى من أوصاف طعنة، ويقال : طعنة عقيم، إذا كانت لا تثنى ؛ لأنها نافذة . ويصف الشاعر رجلاً قتله أبطالهم، ويذكر أنهم طعنوه طعنة واحدة، فخَرَّ منها ميتًا ؛ لأنها طعنة خبير بموضع الطعن المميت .

٤٤ . طه / ٦٣ . وإعراب القراءة : إن : حرف توكيد ونصب، وهذان : ها حرف تنبيه، وذان : اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف، لساحران : اللام لام الابتداء، وساحران : خبر لمبتدأ محذوف مرفوع وعلامة رفعه الألف، والتقدير : لَهُمَا ساحران، والجملة خبر إن . ونشير إلى أن هناك وجهًا آخر لـ (إنَّ) ، وهو أنها حرف بمعنى نَعَمْ، لا ينصب المبتدأ ولا يرفع الخبر، وهذان : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف، وبقية الإعراب (لساحران) مثل السابق بتفصيلاته .

٤٥ . الشذور لابن هشام، بتحقيق الشيخ محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية، القاهرة، ١٩٦٥، ص ٦٦ .

٤٦ . يُنسَب هذا الرجز إلى أبي النجم الفضل بن قدامة العجلي، أو إلى رؤبة بن العجاج، والشاهد فيه : قوله يا لَيْتَ عيناها ؛ فإن عَيْنَاها مثنى عين، وهو اسم ليت، وكان من حقه لو جاء به على المشهور من لغة العرب أن يقول : يا ليت عينيها، وكذلك قوله : غايتاها ؛ فإنه مثنى غاية، وكان من حقه أن يقول : قد بلغا

في المجد غايتيها ؛ لأنه مفعول به .وفي قوله : وأبا أباها شاهد آخر، وهو أن أباها مضاف إليه، وهو من الأسماء الستة التي ترفع بالواو، وتنصب بالألف، وتجر بالياء حسب قواعد النحويين ؛ فكان حقه أن يقول : أبا أبيها، إلا أن قومًا من العرب يلزمون الأسماء الستة الألف في الأحوال الثلاثة، ويرفعونَها وينصبونَها ويجرونَها بحركات مقدرة على الألف، وهذا الراجز قد جاء في هذه الكلمة على هذه اللهجة .

٤٧ . الإنصاف في مسائل الخلاف : ١ / ١٨ .

٤٨ . معاني القرآن : ٢ / ١٨٤ .

٤٩ . الكتاب : ١ / ٢٣٦ (بولاق) .

٥٠ . انظر الكتاب : ١ / ٢٣٧ (بولاق) ؛ وإعراب القرآن للنحاس ٢ / ٣٦٦ .

٥١ . أمالي ابن الشجري، حيد آباد الدكن بالهند، ١٣٤٩ هـ : ١ / ١٣٤.

٥٢ . ابن مالك : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد بتحقيق محمد كامل بركات، القاهرة، ١٩٦٨، ص ١٤٠، وانظر الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي حيد آباد الدكن بالهند، ١٣٥٩ هـ، ص ٥٥ .

٥٣ . الحديث في (صحيح مسلم ٥ / ١٣٢) باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال : يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يَعْرُجُ الذين باتوا فيكم، فيسألهم ربُّهم، وهو أعلمُ بهم : كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون : تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون . والشاهد في الحديث الشريف جواز وضع واو علامة المذكَّرين في الفعل إذا تقدَّم .

٥٤ . صحيح مسلم : ١ / ١٨٢، باب وجوب قضاء الصوم على الحائض، دون الصلاة . ومعنى يجزين : يَقْضِينَ، والقضاء عند الفقهاء : قضاء ما فات من العبادات .

٥٥ . صحيح البخاري بشرح ابن حجر : ١ / ٢٠٣ .

٥٦ . البيت من البحر الطويل، وهو من قصيدة يهجو فيها عمرو بن عفراء بأنه قروي من دِيَاف، وهي قرية بالشام، يعتمل لإقامة عيشه، وليس كما عليه العرب الخلص من الانتجاع والحرب، وحَوْرَان : من مدن الشام ،والسليط : الزيت، ويقال : هو دهن السمسم، وهو هنا الزيت خاصة ؛ لأن الشام كثيرة الزيتون . والشاهد فيه : قوله يَعْصِرْنَ حيث جعل في الفعل ضمير الأقارب، وهو نون النسوة، ولو جاء به على الشائع من لغة العرب لقال : يَعْصِرُ السليطَ أقاربُه .

٥٧ . البيت من البحر الطويل، وهو من قصيدة يرثي فيها مصعب بن الزبير بن العوام رضي الله عنهما، وتولى : فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر يعود على مصعب المذكور في أبيات سابقة، والمارقين : الخارجين عن الدين، وأسلماه : خذلاه ولم يعيناه، ومبعد : أراد به الأجنبي، وحميم : الصديق الذي يهتم لأمر صديقه . والشاهد فيه : أسْلَمَاه مبعدٌ وحميم ؛ حيث وصل بالفعل ألف التثنية مع أن الفاعل اسم ظاهر، وكان القياس أن يقول : وقد أسْلَمَهُ مبعدٌ وحميم . وأسلم : فعل ماض، والألف علامة على تثنية الفعل، مبعد : فاعل أسلم، وحميم : اسم معطوف على مبعد فكأنه فاعل من حيث المعنى .

٥٨ . البيت من البحر الطويل، والغواني : جمع غانية، وهي هنا التي استغنت بجمالها عن الزينة، ولاح : ظَهَرَ، النواضر : جمع ناضر، وهي الجميلة مأخوذة من النضرة، وهي الحسن والرواء . والشاهد فيه : قوله رَأَيْنَ الغواني ؛ حيث وصل الشاعر بالفعل رأى نون النسوة للدلالة على أن الفعل لجماعة الإناث .

٥٩ . البيت من البحر المتقارب، وهو لأُحَيْحَة بن الجلاح . وقيل : هو لأمية بن أبي الصلت، واللوم والعَذْل بمعنى واحد . والشاهد فيه : قوله يلومونني ... أهلي ؛ حيث وصل الشاعر الواو بالفعل للدلالة على أن الفاعل جمع . انظر الشواهد السابقة في : الكتاب ١ / ٢٣٧ (بولاق) ؛ ومعاني القرآن : ١ / ٣١٦ ؛ وشرح ابن عقيل بتحقيق الشيخ محيي الدين، القاهرة، ١٤٠٥ هـ . ١٩٨٥ م، ٢ / ٨١ وما بعدها ؛ والجنى الداني : ١٧٥ ؛ والشذور : ٢٢٦ ؛ وشرح الأشموني : ١ / ٣٠٣ ... .

٦٠ . المائدة / ٧١ .

٦١ . الأنبياء / ٣ .

٦٢ . البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الأنباري، بتحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٣٨٩ هـ . ١٩٦٩ م، ١ / ٣٠١ وما بعدها .

٦٣ . الكتاب : ١ / ٢٣٧ (بولاق) .

٦٤ . الشذور : ص ٢٢٩ .

٦٥ . هذه الأبيات من البحر الكامل، وهي لتبع بن الأقرن، وقيل : لأسقف نجران . والبقاء : أراد به الدوام والخلود، والورس : الزعفران، وبفصل قضائه : أراد بقضائه الفاصل ؛ أي القاطع، فالمصدر بمعنى اسم الفاعل، وإضافته لما بعده من باب إضافة الصفة للموصوف . ومعنى الأبيات : إن الخلود في الدنيا لا يمكن لأحد، والدليل على ذلك أن الشمس ليست بباقية على حالة واحدة ؛ بل يعتريها التغير والأفول، ألا تراها تطلع من جهة غير الجهة التي تغرب فيها، ثم ألا تراها تطلع حمراء صافية، ثم تغرب صفراء تشبه الزعفران في الصفرة . ثم يقول الشاعر : أنا أعلم ما يحصل في وقتي الحاضر ؛ لأنني مشاهِدٌ له، وقد أحتال على أن أعمل شيئًا، ولكن ما حدث أمس مني ومن غيري لا يمكن لي أن أرده ؛ لأنه قد ذهب وانقطع، ومَنْ لا حيلةَ له كيف يأمل الخلودَ ؟! والشاهد فيه : قوله مَضَى ... أمْسِ ؛ فإن كلمة أمْسِ قد وردتْ مكسورةً، مع أنها فاعل للفعل مَضَى . انظر تعليق الشيخ محيي الدين عبد الحميد على الشاهد في : الشذور ص ١٣٦، وشرح قطر الندى، بتحقيق الشيخ محيي الدين عبد الحميد، بيروت، ١٤١٤ هـ . ١٩٩٤ م، ص ٤٥ .

٦٦ . هذه الأبيات من مشطور الرجز، وعجائزًا : جمع عجوز، وهي المرأة الطاعنة في السن وهو بدل من قوله عَجَبًا، وقد صرف عجائزًا ؛ لأن الضرورة الشعرية قهرته، والسَّعَالي : جمع سِعْلاة، وهي الغول، وقيل : ساحرة الجن، وهمسًا : الهمس الصوت الخفي، أو الخفاء وعدم الظهور . والمعنى : يذكر أنه رأى شيئًا عجيبًا

في اليوم الذي قبل يومه، وقد بيَّن هذا العجب بأنه خمس نساء يشبهن الغيلان، ويأكلن ما في رحالهن من الطعام أكلاً خفيًا، ثم دعا عليهن بأن يقلع الله جميع أضراسهن . والشاهد فيه : قوله مُذ أمْسَا ؛ فإنه أتى بكلمة أمس مفتوحة، بدليل قوافي بقية الأبيات، مع أنها مسبوقة بحرف الجر مُذ ؛ فدلَّ ذلك على أن هذه الكلمة تُعرَب بالفتحة نيابة عن الكسرة عند بني تميم ؛ لذلك مُذ : حرف جر، أمْسَا : مجرور بمُذ وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأنه اسم لا ينصرف، والمانع له من الصرف العلمية والعدل عن الأمس . انظر : القطر ص ٤٨ .

٦٧ . هذا البيت من البحر الوافر، وقيل : إنه لديسم بن طارق أحد شعراء الجاهلية، ونسبه ابن منظور (اللسان : ر ق ش) إلى لجيم بن صعب والد حنيفة وعجل، وحَذَامِ التي يذكرها في البيت اسم امرأته . والشاهد فيه : قوله حَذَامِ في الموضعين ؛ فإن الرواية فيه بكسر آخره، وهو في الموضعين فاعل، فدل ذلك على أنه مبني على الكسر ؛ إذ لو كان معربًا للزم أن يرتفع بالفاعلية ظاهرًا .

٦٨ . البيت من البحر الطويل، وسفار : منهل قبل ذي قار بين البصرة والمدينة، وهو لبني مازن بن مالك من بني عمرو بن تميم، والمستجيز : المستقي، والمعوِّر : الذي لا يسقى إذا طلب الماء . والشاهد فيه قوله : سَفَارِ ؛ فإنه اسم على وزن فَعَال، وهو علم على مؤنث، وآخره راء، وهو في البيت مروي بكسر آخره، مع أنه مفعول به، والمفعول به منصوب ؛ فدل ذلك على أنه مبني على الكسر .

٦٩ . هذان البيتان من مخلع البسيط، وإرم وعاد : جماعتان عظيمتان من العرب، وأودى بها : أهلكها . والشاهد فيه : قوله وَبَارِ ؛ فإن هذه الكلمة قد وردت في البيت الثاني من هذين البيتين مرتين، وهي في المرة الأولى مكسورة، وفي المرة الثانية مرفوعة ؛ فيدل كسرها في المرة الأولى على أن الشاعر بناها على الكسر ؛ لكونها عَلَمًا على وزن فَعَال مختومًا بالراء ولو أنه أعربه لجاء به مفتوحًا ؛ لأنه حينئذٍ يكون مجرورًا بعَلَى وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأنه اسم ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، ولكنه جاء به مكسورًا، وليس في العلماء ولا في العرب مَنْ يعامله معاملة الاسم المنصرف فيجره بالكسرة، فليس لنا بُدٌّ من اعتباره

مبنيًّا . وأما في المرة الثانية فقد جاء الشاعر بِهذه الكلمة مرفوعة ؛ بدليل أن القوافي مرفوعة كما رأيتَ، والكلمة فاعل ؛ فدلَّ ذلك على أنه عَامَلَ هذه الكلمة معاملة الاسم الممنوع من الصرف . ولذلك جمع الأعشى في هذا البيت بين لهجتي تميم . ونشير إلى أن الشاعر نوَّن وَبَار الأولى مع أنها مبنية ضرورةً .

٧٠ . الخصائص : ٣ / ٣٥ .

٧١ . ورد هذا الرجز في الكتاب : ٢ / ٢٧٩ (بولاق) ، والشاهد فيه عند سيبويه : قوله هَلُمَّهْ ؛ فإنه مكون من : هَلُمَّ، وهاء السكت، التي تفيد في تبيين حركة الميم في هَلُمَّ ؛ لأنها حركة بناء، لا تتغير لإعراب ؛ فكرهوا تسكين الميم ؛ لأنها حركة مبني لازمة .

٧٢ . الأحزاب / ١٨ .

٧٣ . الخصائص : ٣ / ٣٦ .

٧٤ . البيت من الكامل . ومعيون : اسم مفعول من عَانَه، من باب بَاعَ ؛ أي أصابه بالعَيْن . والشاهد فيه ؛ فإن القياس فيه (مَعِين) ، على النقص، ومعيون على التمام .

٧٥ . قاله شاعر تميمي . أي : وكأن الخمر . والشاهد في (مطيوبة) ؛ حيث أخرجه على الأصل، والقياس : مَطِيبة .

٧٦ . البيت من البسيط، وفاعل تذكر هو الظليم، ذكر النعامة المذكورة فيما قبله، والبيضات : جمع بيضة، والرذاذ : المطر الخفيف، والدجن : إلباس الغيم السماء . والشاهد في مغيوم ؛ فإنه جاء على أصله بدون الإعلال ،والقياس فيه : مَغِيم، من الغيم وهو السحاب . ويُروَى : يومٌ رذاذٌ .

٧٧ . مِسْكٌ مَدْووفٌ ؛ أي : مبلول، وقيل : مسحوق . وسُمِع : مَدُوفٌ، على القياس . انظر تلك الشواه في : الخصائص : ١ / ٢٦٠ و٢٦١، وحاشية الصبان على شرح الأشموني، طبعة الحلبي، ٤ / ٣٢٤ و٣٢٥ .

٧٨ . البيت من الكامل، وهو من قصيدة مطلعها :

أمِنَ الْمَنُونِ وَرَيْبِهِ تتوجَّعُ والدهرُ ليسَ بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ

وهويَّ : أصلها هَوَاي، بألف المقصور، وياء المتكلم، فقُلبت ألف المقصور ياء، ثم أدغمت في ياء المتكلم، والهوى : ما تَهْواه النفسُ، وترغب فيه وتحرص عليه، وأعنقوا : بادروا وسارعوا، مأخوذ من الإعناق، وهو كالعَنَق : ضَرْب من السير فيه سرعةٌ، وفتخرموا : استُؤصِلوا وأفنتهم المنية، والجنب : ما تحت الإبط، ومصرع : مكان يُصرَع فيه . شرح ابن عقيل : ٣ / ٩٠، والهامش .

٧٩ . أبو بكر الأنباري : المذكر والمؤنث، حققه الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤٠١هـ . ١٩٨١ م، ١ / ١٠٥ .

٨٠ . البيت من البسيط، ويغطي : من باب ضَرَبَ يَضْرِب، بمعنى : سَتَرَ وعَلا، والنَّفَل : تغيُّر الرائحة . والشاهد فيه : قوله (يغطي) حيث استعمله الشاعر مذكرًا ؛ لأن فاعله ضمير يعود على (الريح) .

٨١ . الفراء : المذكر والمؤنث ،حققه الدكتور رمضان عبد التواب، القاهرة، ١٩٧٥ ص ٢٧، والمذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري : ١ / ٢٥٦ و٢٥٧ .

٨٢ . البيت من الطويل ،والشاعر يتحدث عن بَرْقٍ شاقه وهاجه إلى وطنه، وأخيله : أنظر إلى مخيلته ودُنوّ مطره، ومطواي : تثنية مِطْو، وهو الصاحب والنظير . والضمير في (أخيله وله) عائد إلى البرق في بيت قبله . والشاهد فيه : سكون الهاء في (له) .

٨٣ . الخصائص : ١/١٢٨و ٣٧٠ .

٨٤ . الخصائص : ١ / ٣٩٠ .

٨٥ . الخصائص ١/ ٣٢٤ .

٨٦ . الخصائص : ١ / ٧٦ .

* * *